

التعليق على سورة الملك (1) ليلة 11-2-1934 | أ.د. عمر

المقبل

عمر المُقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمة و منها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلي الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

ولا يستثنى من اياتها شيء الا بدليل. وهذه السورة العظيمة صحيحة فضلها اثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في سورة الملك انها المانعة او قال المنجية يعني المانعة من عذاب القبر - 00:01:04

وهذا اثر سنه جيد عن عبد الله بن مسعود ومثله لا يقال بالرأي يعني ان له حكم الرفع فكأنما قال له رسول الله او كأنما اخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه السورة اياتها ثلاثون كما ورد ذلك - 00:01:24

في اه او كما هو عدها في المصحف وايضا كما رواه الامام احمد وغيره اه في في مسنده وكذلك الترمذى وحسنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان سورۃ من من القرآن ثلاثون آیۃ شفعت لرجل حتی غفر له. وهذا - 00:01:44

المقصود منه عد الآية أما السند نفسه فان فيه لينا واضح ما في الباب ما ذكرته انفا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه المنجية او المانعة من عذاب القبر. ولهذا ينبغي للإنسان ان يعتنی بقرائتها. قال الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم - 04:02:00

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. وهذه السورة نلاحظ ان اسمها سورة الملك فهـي تتحدث عن عظمة الله جل وعلا وعن
كما، ملكه وعن اثار هذا الملك وهذه العظمة في بعض مخلوقاته هذه جهة الامر الثاني. - 00:02:24

وفضله على عباده - 00:03:04

يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم. يمكنهم من - 00:03:34

00:03:54

سورة من سورتكم عن عذبة الله عز وجله حفلاً كذاك وذاك قولاً الله تعالى وعلمه العالى المقام العالى

السلطان والقدرة ونفاذ الامر فلا راد لما يريد جل وعلا - 00:04:24

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. سبحانه وبحمده. وقد اثنى الله عز وجل على نفسه بهذا المعنى في موضع آخر. فقال سبحانه فسبحان انا الذي بيده ملکوت لو سمحت يا ولدي فسبحان الذي بيده ملکوت ملکوت كل شيء - 00:04:44

هنا في هذه الآية اثبّت الله عز وجل لنفسه انه بيده الملك. انه جل وعلا بيده الملك وفي هذا اثبات لصفة اليد كما هو ظاهر على الوجه الذي يليق بجلاله. وهو على كل شيء قادر فلا يعجزه شيء - 00:05:04

سبحانه وبحمده ولا يفوته ولا يفوته شيء. وفي هذه الآية او الاستفنا ما يوضح لنا مضمون هذه السورة كما اشرنا. وفيه ايضا ان العبد اذا علم ان ربه جل وعلا على كل شيء - 00:05:24

قدير لم يستعظام شيئا يدعوه عز وجل به. ما لم يكن ايش؟ اعتقداء في الدعاء او دعاء باثم او قطيعة رحم مما نهي عنه الانسان. ثم قال عز وجل الذي خلق الى اخره. فمن فالذي هذا الاسم الموصول يعود على من؟ على الله - 00:05:44

الله عز وجل الذي بيده الملك فالله تعالى يقول لنا او يخبرنا عن شيء من اثار ملکه وقدرته وانه لا يعجز اول شيء انه خلق الموتى والحياة. ونلاحظ هنا ان الموت قدم في الذكر اشارة الى المعنى الاول - 00:06:04

والى الى الحالة الاولى التي كان عليها الانسان يا شباب ضعوا جوالاتكم على الصامت او اقفلوها. ما يصح الكلام قال الله عز وجل الذي خلق الموت والحياة فبدأ بذكر الموت قبل الحياة اشارة الى الحال الاولى التي عليه يكون عليه الانسان - 00:06:24

الا وهي ها ان آآ هل اتي على الانسان حين من الدهر ايش؟ لم يكن شيئا مذكورا. فموته او فعدمه الذي سبق يسمى موتا كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر قالوا ربنا امتننا اثنتين واحييتننا اثنتين فاللي مات - 00:06:44

اولى هي العدم الذي سبق الحياة. والاماتة الثانية هي الموت بعد الحياة الدنيا. والحياة الاولى هي حياتنا الدنيا. وحياتنا الثانية هي حياتنا بعد الموت. فهاتان الموتنان وهاتان الحياتان. وكذلك ايضا قال الله عز وجل متعجبا وناعيا على الكفار في صدر سورة - 00:07:04

بقرة كيف تكفرون بالله؟ وكتتم ايش؟ امواتا. يعني مخلوق معدومون. لم تجدا. فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ثم اليه ترجعون. وانما قدم ذكر الموت على الحياة لانه اسبق هنا. وليس المقصود بالموت في هذه الآية - 00:07:24

هنا هو الموت الذي يلي حياتنا الدنيا. لا. انما المقصود بالموت هنا ما هو يا شباب؟ الموت الذي سبق حياتنا وهو العدم قال الله عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. هنا تعليل لحكمة الله عز وجل من خلقنا. ليبلوكم - 00:07:44

نعم هذه الدنيا دار ابتلاء. هذه الدنيا دار امتحان. دار امتحان. يمتحن فيها المؤمن ويختبر فيها الكافر. يبتلى فيها الانسان على قدر عمله قال الله سبحانه وتعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال بعض السلف اي اي اخلصن - 00:08:04

واصوبه. ولم يقل الله عز وجل هنا ليبلوكم ايكم اكثر عملا. وهذا من بدائع آآ بلاغة القرآن فان الله عز وجل انما يحب من عباده ان يتقدّموا العمل. لا ان يكثروه اه دون مراعاة لماذا؟ للحسان - 00:08:24

وما ضابط الاحسان هو ما فسره الفضيل بن عياض رحمة الله في القول الانف الذكر اخلاصه واصوبه يعني ان يكون خالصا لله عز وجل الامر الثاني ان يكون صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلو ان الانسان عمل اعمالا عظيمة جدا لكنها على غير السنة - 00:08:44

لا تقبل ولو عمل اعملا على وفق السنة لكنه رباء وسمعة ليس لله عز وجل فانه لا يقبل. قال الله عز وجل الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء مثثرا. لانه فقد شرط الاخلاص. وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. اي - 00:09:04

على موافقا للسنة ولا يشرك بربه ولا يشرك بعبادته او ولا يشرك بعبادته احدا هذا هو الاخلاص لله عز وجل ولهذا كان السلف يعنون بقضية الاخلاص عنية عظيمة ويراعون ان يكون العمل وافقا للسنة ولو كان - 00:09:24

اقل وهذا ايضا يقودون الى التنبية الى معنى اخر وهو ان حرص الانسان على السنة يجعله يقف حيث وقف النبي صلى الله عليه وسلم ويترك حيث ترك النبي صلى الله عليه وسلم ويفعل حيث فعل. مثال ذلك اذا كان الانسان في السفر فانه يقصر - 00:09:44

اعية الى ركعتين ولا ينتمها اتباعا للسنة. وهنا الذي يقصر مع ان عدد ركعاته وسجداته اقل اعظم اجر من الذي ايش ؟ من الذي يتم.

لماذا ؟ لأن هذا وافق السنة. فالله تعالى يريد منا ان نوافق السنة ولو قل العمل - 00:10:04

ولهذا ابن عمر رضي الله عنه كما في صحيح مسلم لما رأى رجلا في السفر يتنفل التوافل الرواتب يعني والا غير الرواتب ما في مشكلة

فقال ما يصنع هذا ؟ قالوا يسبح يعني يتنفل. والنفل في لسان السلف يطلق والتسبيح يطلق في لسان السلف على - 00:10:24

على التوافل مثل ما تسمى سبحة الضحى وغيرها. فقال ابن عمر وهو الفقيه العالم لو كنت مسبحا لاتتمت صلاتي يعني لو كنت

ساصلي الرواتب لاكملا الصلاة. فاذا كان الله شرع لنا قصر الصلاة الرباعية فما بالي انا اذهب واتسفن ايش - 00:10:44

السنة الراتبة. فالذى اسقطعني جزءا من الفريضة هو الذي شرع لي ان لا اصلي الراتب في ماذا ؟ ان لا اصلي الراتب في السفر فنحن

اذا عبد الله عز وجل بالترك كما نتعدد لله بالفعل. وهذا يوضح لك شيئا من معانى قوله ايكم ايش ؟ احسن عملا - 00:11:04

ومر معنا في اه سورة اه في اواخر سورة اه نعم اه في في قوله نسيت والله اين مرمانا لكن ان الترك يسمى فعلا يعني اذا ترك

الانسان الشيء الذي يجب عليه او ترك - 00:11:24

الشىء الذي امر بتركه يسمى فاعلا. قال الله عز وجل عن بنى اسرائيل لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن

مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ايش قال الله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. يعني هم لا يتناهون لم يوجد منهم تناهي. ماذا

قال الله - 00:11:44

لبئس ما كانوا يفعلون. يعني بئس ما فعلوا حينما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذا الترك يسمى فعلا في لسان في لسان

الشرع وفي لسان العرب. ثم قال الله وهو العزيز الغفور. العزيز كامل العزة الذي لا يغالبه احد. لا - 00:12:04

والغفور على وزن فعلول. لكترة مغفرته عز وجل اي ستره لذنوب العباد. ستره لذنوب العباد وتجاوزه عنهم. وانظر اليها المؤمن كم

عصينا الله عز وجل وسترنا. كم اخطأنا وسترنا ولو ان الخلق يفتضحون من اول ما يذنبون لما استطاع احد ان يقابل احد. لما

استطاع ان احد ان يقابل احد - 00:12:24

ولهذا كان بعض السلف يقول والله لو كان للذنوب رائحة لما استطاع احد ان يجلس بجانبي. ولكن الله عز وجل سبق رحمته غضبه.

وعظمت مغفرته. واتسعت رحمته جل وعلا. فيغفر العباد ويسترهم ولا يفضحهم. ولهذا - 00:12:54

ولهذا اقول يعني يحذر الانسان من التمامي والغرور بناء على هذه المعانى لماذا ؟ لأن الله عز وجل يفضح عباده في مواقف وان كانت

قليلة ليعتبر المستورون ولا يغترون وليعلموا ان المفضوح لا - 00:13:14

افضح من اول مرة الله اكرم من ان يفضح عبادا من اول مرة. لكن انما يفضح والعياذ بالله من وقع في قلبه جرأة او او ظلم وعدوان

ونحو ذلك من الاعتبارات التي يفضح الانسان فيها. فاذا ستر العبد فليحمد الله عز وجل. ولا - 00:13:34

يعلم بذنبه بل يبقى بستر الله عز وجل والشرع يتشفى لهذا حتى لو فعل الانسان المنكرات الكبيرة. كما هو معروف في قصة الزانية

التي جاء الى النبي وسلم وحاول ان يعني يصرفه ولكنه اصر على ان يقام عليه الحد. كذلك ايضا في حديث ابي هريرة قال النبي -

00:13:54

عليه الصلاة والسلام كل امتى معافي الا المجاهرين. وان من المجاهرة ان يعمل العبد او الرجل والكلام عامة الرجال

والنساء عملا بالليل فيبيت يعني يمضي عليه الليل وقد ستره الله ثم يصبح يكشف ستر الله عليه ايش - 00:14:14

تقول انا والله رحت وسافرت وسويت وفعلت من الذنوب والموبقات التي سترها الله عليه. هذا بنص حديث النبي صلى الله عليه

وسلم غير معافي ولهذا النوع من الناس قد يحال بينه وبين التوبة بسبب فضحه لنفسه. لماذا ؟ لانه تجرأ. هذا الرجل لم يعد يفعل

الذنب وهو مستحي - 00:14:34

او يقول يا رب التوبة اعفو عنى غلبتني نفسي غلبتني هواي لا هذا يفعل ومتجرأ ولا ببالي بدليل انه يحدث اصحابه ولهذا

احذر الشباب بالذات الذين قد يستعرضون والعياذ بالله امام اصحابهم في مجالسهم في استراحاتهم ولا في - 00:14:54

اه مجموعات الواتساب وغيره وش يقول ؟ انا سويت وانا فعلت وانا ظحكت على الفتاة الفلانية ولا شربت اه الشراب الفلاني وسافرت

وفعلت وكذا وهو يظن هذى مرحلة لا والله هذه خسدة ودناءة. وفظح لك في الدنيا قبل الآخرة. فاستتر بستر الله لأن الانسان اذا استتر

سبحان الله - 00:15:14

كان هذا ادعى لقربه من التوبة. لماذا؟ لأنه يعرف انه ما بينه وبين ذنبه احد الا الله. فيستتر فيستره الله. ويعينه. لكن اذا كان واقع في

اـهـ كـثـيرـ منـ المـوـبـقـاتـ وـقـدـ فـضـحـ نـفـسـهـ وـرـبـماـ نـشـرـ صـورـهـ. فـاـنـ هـذـاـ لـوـ اـرـادـ اـنـ يـتـوـبـ شـوـ بـيـقـولـ الشـيـطـاـنـ لـهـ؟ـ وـبـينـ تـوـبـ 00:15:34

صـورـكـ مـنـتـشـرـةـ وـاـنـتـ فـاـضـحـ الرـوـحـ وـسـيـعـرـونـكـ رـبـعـكـ بـالـذـنـبـ خـلـكـ عـلـىـ مـاـ اـنـتـ عـلـيـهـ بـسـ وـاـمـشـ هـكـذـاـ وـلـهـذـاـ اـقـولـ اـسـتـطـرـادـ عـلـىـ هـذـاـ

الـمـعـنـىـ كـوـنـ اـلـاـنـسـانـ يـقـرـأـ اـنـ اللـهـ غـفـورـ اـنـ اللـهـ رـحـيمـ. لـاـ يـعـنـيـ هـذـاـ اـنـ يـغـتـرـ. بـلـ يـعـنـيـ هـذـاـ اـنـ اـذـنـ 00:15:54

اـدـعـوـهـ هـذـاـ اـلـىـ الـمـبـادـرـةـ لـلـتـوـبـةـ. وـاـلـاـ يـقـنـطـهـ الشـيـطـاـنـ مـنـ ذـنـبـهـ. فـاـنـ اللـهـ يـغـفـرـ الذـنـبـ جـمـيـعـاـ. ثـمـ هـنـاـ يـتـسـأـلـ اـلـمـتـدـبـرـ مـاـ الـحـكـمـ مـنـ الـجـمـعـ

بـيـنـ هـذـيـنـ الـاـسـمـيـنـ؟ـ الـعـزـيـزـ الـغـفـورـ. الـمـتـوـقـعـ اـنـ يـقـولـ اـهـ اـيـكـمـ اـحـسـنـ وـهـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ بـسـ 00:16:14

لـاـ الـمـقـامـ اـيـهـ الـاـخـوـةـ مـقـامـ حـدـيـثـ عـنـ اـيـشـ؟ـ عـنـ عـظـمـةـ وـقـدـرـةـ. فـعـفـوـهـ وـمـغـفـرـتـهـ نـاتـجـةـ عـنـ عـزـ وـعـنـ قـدـرـةـ لـاـ عـنـ عـجـزـ. وـلـهـ الـمـثـلـ الـاـعـلـىـ

بـعـضـ النـاسـ قـدـ يـخـطـأـ عـلـيـهـ. وـيـضـطـرـ اـنـ يـعـفـوـ لـاـ لـقـدـرـةـ وـلـاـ لـقـوـةـ وـلـاـ 00:16:34

يـقـولـ اـنـاـ سـمـحـتـ لـكـ لـكـ مـوـ بـكـلـهـ قـوـةـ. لـكـ لـانـهـ ضـعـيـفـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـنـتـقـمـ لـنـفـسـهـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـؤـاخـذـ. اـمـاـ

الـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـعـفـوـهـ وـغـفـرـانـهـ عـنـ كـمـاـلـ فـيـ عـزـتـهـ وـقـدـرـتـهـ جـلـ وـعـلـاـ. وـهـذـاـ هـوـ الـمـنـاسـبـ لـمـوـضـوـعـ السـوـرـةـ تـبـارـكـ الـذـيـ بـيـدـهـ اـيـشـ؟ـ الـمـلـكـ 00:16:54

هـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ. وـلـهـذـاـ مـثـلـاـ فـيـ اـيـةـ الـمـائـدـةـ لـمـاـ جـرـيـ الـحـوـارـ اوـ اـثـبـتـ السـوـرـةـ الـحـوـارـ بـيـنـ رـبـ الـعـزـ وـجـلـ وـبـيـنـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ

الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ قـالـ فـيـ اـخـرـ الـاـيـاتـ اـنـ تـعـذـبـهـ فـاـنـهـمـ عـبـادـكـ وـاـنـ تـغـفـرـ لـهـمـ 00:17:14

اـقـالـ فـانـكـ اـنـتـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ. بـلـ قـالـ فـانـكـ اـنـتـ الـعـزـيـزـ الـحـكـيمـ. لـمـ؟ـ لـانـ هـذـاـ الـمـوـقـفـ وـهـوـ مـوـقـفـ الـقـيـامـةـ مـوـقـفـ الـمـشـهـدـ الـذـيـ يـقـولـ اللـهـ

فـيـهـ لـمـنـ الـمـلـكـ الـيـوـمـ؟ـ فـيـجـبـ نـفـسـهـ بـنـفـسـهـ لـلـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ. مـغـفـرـتـهـ لـهـؤـلـاءـ عـنـ كـمـاـلـ عـزـ وـعـنـ كـمـاـلـ 00:17:34

فـلـاـ يـغـفـرـ عـزـ وـجـلـ عـنـ ضـعـفـ وـلـاـ يـغـفـرـ لـمـنـ لـاـ يـسـتـحـقـ الـمـغـفـرـةـ. فـهـذـاـ مـنـ اـسـرـارـ هـذـهـ الـاـيـاتـ الـكـرـيمـةـ

مـوـعـظـةـ بـلـيـغـةـ لـنـاـ اـيـهـ الـاـخـوـةـ. وـهـيـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ اـعـظـمـ ماـ وـعـظـ بـهـ عـبـادـهـ التـذـكـيرـ بـالـمـوـتـ 00:17:54

قـالـ بـعـضـ السـلـفـ فـضـحـ المـوـتـ الـدـنـيـاـ فـلـمـ يـبـقـ لـذـيـ لـبـ فـرـحاـ. وـقـالـ بـعـضـ السـلـفـ وـيـرـوـيـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـاـ يـصـحـ مـاـ اـذـلـ

الـلـهـ اـبـنـ اـدـمـ بـمـثـلـ الـمـوـتـ. وـهـذـاـ صـحـيـحـ. لـوـ كـانـ اـحـدـ يـسـتـطـعـ النـجـاـ مـنـ الـمـوـتـ لـنـجـاـ مـنـ؟ـ الـمـلـوـكـ 00:18:14

وـالـاـكـابـرـ لـكـنـ لـاـ نـجـاـةـ مـنـ الـمـوـتـ. حـتـمـ لـاـ بـدـ مـنـهـ. وـهـذـهـ حـقـيـقـةـ مـنـ الـحـقـائـقـ الـتـيـ تـسـلـيـ قـلـوبـ الـضـعـفـاءـ وـالـمـظـلـومـينـ وـالـمـكـسـورـينـ. سـيـأـتـيـ

يـوـمـ يـمـوـتـ فـيـهـ الـظـالـمـ وـالـمـظـلـومـ. سـيـأـتـيـ يـوـمـ يـمـوـتـ فـيـهـ 00:18:34

الـمـصـيـبـ وـالـمـخـطـىـ الـكـافـرـ وـالـمـسـلـمـ. فـالـسـؤـالـ مـاـذـاـ بـعـدـ الـمـوـتـ؟ـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ الـمـوـتـ وـالـحـيـاـةـ لـيـبـلـوـكـ اـيـكـمـ اـحـسـنـ عـمـلـاـ وـفـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ

اـيـضاـ اـشـارـةـ اـلـىـ تـفـاضـلـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ. مـنـ اـيـنـ اـخـذـنـاـهـاـ يـاـ شـبـابـ؟ـ مـنـ قـوـلـهـ اـيـشـ 00:18:54

يـبـلـوـكـ اـيـكـمـ اـيـشـ؟ـ اـحـسـنـ عـمـلـاـ. فـعـنـدـنـاـ الـاعـمـالـ فـيـهـاـ اـحـسـنـ وـفـيـهـاـ اـحـسـنـ. فـالـاـيـةـ تـنـبـهـنـاـ اـلـىـ اـنـ اـذـ تـعـارـضـ عـنـدـكـ عـمـلـانـ فـاضـلـ وـمـفـضـولـ

حـسـنـ وـاحـسـنـ. فـالـمـطـلـوبـ اـيـشـ؟ـ اـنـ تـعـمـلـ الـاـحـسـنـ. وـهـذـاـ يـفـقـهـهـ الـلـاـنـ بـالـتـعـلـمـ 00:19:14

يـفـقـهـ الـلـاـنـ بـالـتـعـلـمـ. وـاـضـرـبـ لـذـكـرـ مـثـلـاـ يـقـرـبـ الـمـعـنـىـ. اـنـ الـاـنـ جـالـسـ تـقـرـأـ قـرـآنـ. ثـمـ جـاءـكـ ضـيـفـ اوـ جـاءـكـ ضـيـفـ وـقـالـ اـبـوـكـ

يـلـاـ اـنـدـيـ رـجـالـ وـعـنـدـيـ ظـيـفـ اـهـ اـسـتـعـدـ بـمـاـ يـنـبـغـيـ مـنـ الـضـيـافـةـ. الـاـنـ مـنـ حـيـثـ الـاـصـلـ قـرـاءـةـ 00:19:34

الـقـرـآنـ اـجـرـهـاـ عـظـيـمـ. لـكـ فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ الـقـيـامـ بـحـقـ الـظـيـافـةـ هـوـ الـعـمـلـ الـاـفـضـلـ وـالـاـحـسـنـ. لـمـاـذـاـ لـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ

مـنـ كـانـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ فـلـيـكـمـ ضـيـفـهـ. وـهـذـاـ مـاـ يـسـمـيـ بـالـتـعـبـيرـ الـمـعاـصـرـ وـاجـبـ الـوـقـتـ. وـاجـبـ الـوـقـتـ. وـاحـدـ يـقـرـأـ قـرـآنـ ثـمـ اـذـنـ

الـمـؤـذـنـ. قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ 00:19:54

تـقـوـتـ بـمـاـ اـنـ يـمـكـنـ اـسـتـدـرـاـكـهـ لـكـ اـذـنـ الـمـؤـذـنـ يـفـوتـ وـلـهـذـاـ يـوـقـنـ الـلـاـنـ قـرـاءـتـهـ لـيـجـبـ الـمـؤـذـنـ. فـعـنـدـنـاـ حـسـنـ وـعـنـدـنـاـ اـحـسـنـ وـعـلـىـ

هـذـاـ فـقـسـوـاـ. وـالـمـوـفـقـ اـيـهـ الـاـخـوـةـ اللـهـ يـجـعـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـمـوـفـقـيـنـ وـالـمـبـارـكـ فـيـ حـيـاتـهـ هـوـ الـذـيـ تـجـدـهـ دـوـمـاـ 00:20:14

اـذـ وـجـدـتـ عـنـدـهـ اـعـمـالـ فـاضـلـةـ وـمـفـضـولـةـ يـوـقـنـ دـوـمـاـ لـفـعـلـ ماـذـاـ؟ـ لـفـعـلـ الـفـاضـلـ. وـلـهـذـاـ مـنـ خـذـلـانـ اللـهـ اوـ مـنـ خـذـلـانـ الـذـيـ بـيـتـلـىـ بـهـ بـعـضـ

الناس والعياذ بالله انك تجده يتدرج معه الشيطان درجات. فاول ما يبدأ معه ينقله من الفاضل الى - 00:20:34

فاذًا نجح معه نقله من المفضول الى المباح. بحيث يبقى بلا عمل محروم ولا شيء. ثم ينقله من الابواح الى المكروه. ثم من المكروه الى توبين الى الحرام يتدرج به شيئاً فشيئنا. ولكن الموفق هو الذي يحرض دوماً على اغتنام الافضل. ليها الاخوة؟ اعمار - 00:20:54

هنا قصيرة يا شباب ويا اخوة اسألوا كبار السن الان اللي موجودين بيننا كيف ترون الستين والسبعين سنة اللي راحت؟ كانها ايام قليلة ايام قليلة ما هي شيء. اذا ما المطلوب مني وانا لن اعيش في هذه الحياة الا مرة واحدة. ان اغتنم هذه الحياة بأفضل ما استطاع من الاعمال - 00:21:14

والناس تجدهم في حياتهم يطبقون هذا عملياً. لو عرضت على انسان مساهمتان ماليتان احدهما الربح فيها عشرون بالمئة والآخر خمسون. بالفطرة يختار الناس ايش؟ الخمسين. يختارون الخمسين. لماذا؟ لأنها اقوى عائد - 00:21:34

كذلك انت فكر بهذه العوائد العملية عليك في الدار الآخرة. فانما يتفاوت الناس عند الله عز وجل بماذا؟ بقدر فوقي قلوبهم من الایمان والتصديق وبقدر ما ترجموه من الاعمال. وفي هذه ايضا الآية الكريمة آآ وهي - 00:21:54

قوله سبحانه وتعالى وهو العزيز الغفور ان مغفرة الله كما سبق اه عن عزة لا عن عجز وذلة فيها شاهد لآية المائدة التي ذكرتها قبل قليل ثم ذكر الله عز وجل بعد ذلك صفة اخرى من صفات ربوبيته وشأنه ملكه فقال الذي خلق سبع طوابق. وهذه صفة للسماءات. والمعنى ان بعضها فوق بعض. كما نقول نحن في آآ وصفنا لمبني مكون من عدة ادوار سبعة طوابق خمسة طوابق اي ان بعضها فوق فوق بعض ولكن لا يعلم سعة هذه السماءات الا - 00:22:34

خالقها عز وجل. وقد جاء في خبر قواه بعض العلماء ان بين كل سماء وسماء خمسة عشر عام. خمسماية عام وهذا ما لا يحيط به عقلنا القاصر. فلا يملك الانسان الا ان يقول كما قال المؤمنون. آآ - 00:22:54

ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار. طيب الذي خلق سبع سماءات انطباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهذا وقوفتان ما الحكمة من ذكر اسم الرحمن في هذا الموضع عند خلق السماءات؟ بهذا الخلق المتناسق - 00:23:14

للإشارة الى ان هذا الخلق بهذه الصفة اثر من اثار رحمة الله عز وجل. الامر الثاني في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اختلاف واضطربات وتناقضات. واليوم انت لو دخلت ايه واحسن مبني في العالم لابد يأتي عليه يوم يحتاج الى صيام - 00:23:34

ولابد يوجد فيه خلل ولو بعد مئة سنة. لابد ولابد ان يغير او يجدد. لكن هذه السماء منذ خلقت لم يوجد احد من الخلق ولن يوجدوا اي خلل فيها. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. ثم جاء التحدي - 00:23:54

مرة اخرى بقوله فارجع البصر هل ترى من فطور؟ هل ترى من تشقق؟ لن يرى هذا التشقق الا اذا جاءت احوال يوم القيمة كما اهو كما هو معروف. ثم زاد التحدي فقال ثم ارجع البصر كرتين. ولم يقل سبحانه مرتين - 00:24:14

ما السبب؟ لأن الله لا يريد منك ان تنظر الى السماء مرة ثم مرة وتقف لا. بل المقصود مرة بعد مرة مرتين يعني تكرر النظر بين فينة وآخرة ولن تجد خلاً ابداً. وهذا كقولنا لبيك وسعديك اي البيك تلبية بعد - 00:24:34

واسعدك اسعدنا بعد اسعدنا. وفي هذه الآية الكريمة آآ من الفوائد الكثير لكن من اهم ما يشار اليه الى ان المؤمن حينما يقلب بصره في السماء يقلبه تعبداً لله عز وجل ولزيادة بذلك ايمانه - 00:24:54

وتعظيمها لمن بيده الملك عز وجل. ولمن خلق هذه السماء وفطراها سماها فاحسن سماها وبناءها سبحانه وبحمده. هل ترى فيها من فطور؟ لا. وايضاً من مظاهر احكامها وسمكها انك لا تجدها مبنية على اعمدة - 00:25:14

يبينما اصغر مبني في العالم هذا المسجد الان لو لم تضع فيه ابنها سقط السقف. وهو حجمه صغير. وهذه السماء تظل الارض والارض فيها كحبة صغيرة وسط صحراء عظيمة. ومع ذلك لا يوجد فيها اي عمود. خلق السماءات بغير عمد ترونه - 00:25:34

سبحانه وبحمده. هذا ما الذي يتمنى ايتها الاخوة ايتها الابناء الكرام؟ يورثك اجلالاً لمستحق الاجلال والتعظيم. وهذه سادة تفوت علينا كثيراً والسبب الالاف والعادة. واننا اصبحنا خلاص اعتقدنا نار الشمس اعتدنا نار السماء. لا جرب لك مرة من المرات انت - 00:25:54

تنظر في السماء نظرة تفك واعتبار نظرة اجلال وتعظيم لله سبحانه وتعالى الذي خلقها. لانه ايتها الاخوة لا يكسر حجز الشهوات ولا

حجب هذه الابتلاءات التي تمر على القلب من الضعف اليماني اعظم من تغذية هذا القلب بتعظيم الله واجلاله - [00:26:14](#)
والله ان تأملا يورثك خشية واجلالا ودموعة تنزل من عينك تعظيمها لله سبحانه وتعالى. هذه تخفف عنك يعني معاناة كثيرة في مدافعة
كثير من الشهوات والمعاصي التي يؤذك الشيطان اليها عزا او تدفعك النفس اليها تدفعك - [00:26:34](#)

فالنفس اليها دفعا. ثم قال ولقد زينا السماء هذا باذن الله تعالى مبتدأ درسنا في الاسبوع القادم بمشيئة الله تعالى. اسأل الله عز وجل
ان يرزقنا واياكم فهم هذا الكتاب العظيم. وتدبره والعمل به. واسأله سبحانه وتعالى ان يورث قلوبنا ايمانا لا كفر بعده. واسأله -

[00:26:54](#)

وعز وجل ان اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته وان يسكننا بهذا القرآن الظل ويلبسنا به الحل
وان يجعله شاهدا لنا يوم نلقاءه. انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:14](#)